سفر دانيال - العدد السادس والستون

كشف النقاب عن السيمفونية النبوية: وقت الختم، المطر المتأخر، والدعوة إلى الخروج من بابل

Jeff Pippenger
2024-01-30

قال المقطع الذي تناولناه في المقال السابق إن «الانسكاب العظيم للروح القدس» المذكور في سفر الرؤيا، الأصحاح الثامن عشر، «لن يأتي حتى يكون لدينا شعب مستنير يعرف بالتجربة ما يعنيه أن نكون عاملين مع الله». ولكن الوعد هو أنه عندما «يكون لدينا تكريس كامل ومن كل القلب لخدمة المسيح، فإن الله سيقرّ هذه الحقيقة بانسكاب روحه بغير قياس». وتسمية الأمر «انسكابًا عظيمًا» تشير إلى وجود انسكاب أقلّ (بقياس).

في 11 سبتمبر/أيلول 2001، نزل الملاك الجبار الوارد في سفر الرؤيا الأصحاح الثامن عشر، لكن «الجزء الأكبر من الكنيسة» كانوا حينها، وما زالوا، «ليسوا عاملين مع الله». بين 11 سبتمبر/أيلول 2001 والنقطة التي يعلن فيها الله حقيقة أنه قد وُجد أخيرًا فريق بلغ إلى «تكريس كامل، من كل القلب لخدمة المسيح»، يُقاس المطر المتأخر، وتحدث دينونة الأحياء، وتبدأ الدينونة من بيت الله.

يحدّد الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا صوتين، وتخبرنا الأخت وايت أنهما دعوتان إلى الكنائس. الصوت (الدعوة) الثاني هو الدعوة إلى الخروج من بابل التي تقع عند قانون الأحد الوشيك. أما الصوت الأول فقد جاء في 11 سبتمبر/أيلول 2001. كان انسكاب الروح القدس الذي بدأ حينئذ "محدودًا"، لأن المسيح كان بحاجة أولًا إلى تطهير الشعب الذي سيصبّ عليهم في النهاية الروح القدس "بلا قياس"، إذ كان يرفعهم رايةً في ساعة الزلزال العظيم. وكان لا بدّ أن يتطهّر ذلك الفريق قبل أن يدوّي الصوت الثاني من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، لأنهم هم الذين سيعلنون تلك الرسالة.

عند أول خيبة أمل في ربيع عام 1844، أصبح البروتستانت مرتدّين، وأمّا الأمناء الذين وجدوا أنفسهم آنذاك في زمن الانتظار فقد مثّلوا هيكلَ الذين لم يكونوا من قبل شعبَ الله. في 11 سبتمبر/أيلول 2001، نزل الملاك القوي المذكور في رؤيا يوحنا الإصحاح الثامن عشر، وبدأت الخطوة الأولى في تطهير وإقامة هيكل الله في الأيام الأخيرة، وكانت بدايتها امتحان الأدفنتستية اللاودكية. في 18 يوليو/تموز 2020، بدأت الخطوة الثانية من عملية الامتحان. عند معمودية المسيح بدأت عملية فصل إسرائيل القديمة، إذ اختار المسيح حينئذٍ التلاميذ الأوائل الذين كانوا أساس الهيكل المسيحي الذي كان يقيمه في تلك الحقبة.

في بداية خدمته التي دامت ثلاث سنوات ونصف، طهّر المسيح الهيكل، الذي سمّاه «بيت أبي»، وفي نهاية خدمته، عندما كان قد طهّر الهيكل للمرة الثانية والأخيرة، كان إعلانه: «هوذا بيتكم يُترك لكم خرابًا». تم تجاوز شعب العهد السابق، وأُقيم شعب عهده الجديد بوصفه «هيكله». وعند سنّ قانون الأحد سيصير الهيكل التنظيمي لكنيسة الأدفنتست السبتيين خرابًا.

> يقول النبي: «ورأيتُ ملاكًا آخر نازلًا من السماء، له سلطان عظيم؛ واستنارت الأرض من مجده. وصرخ بشدة بصوت عظيم قائلًا: سقطت، سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكنًا للشياطين» (رؤيا 18:1، 2). هذه هي الرسالة عينها التي أُعطيت بواسطة الملاك الثاني. لقد سقطت بابل، «لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها» (رؤيا 14:8). ما هذا الخمر؟—إنه تعاليمها الكاذبة. لقد أعطت العالم سبتًا كاذبًا بدلًا من سبت الوصية الرابعة، وكررت الكذبة التي قالها الشيطان أولًا

لحواء في عدن—الخلود الطبيعي للنفس. وقد نشرت على مدى واسع أخطاء كثيرة مماثلة، «معلِّمةً تعاليم هي وصايا الناس» (متى 15:9).

عندما بدأ يسوع خدمته العلنية، طهّر الهيكل من تدنيس حرمته. وكان من بين آخر أعمال خدمته التطهير الثاني للهيكل. وهكذا، في العمل الأخير لإنذار العالم، تُوجّه دعوتان متميزتان إلى الكنائس. رسالة الملاك الثاني هي: «سقطت، سقطت بابل، تلك المدينة العظيمة، لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها» (رؤيا 14: 8). وفي الصرخة العالية لرسالة الملاك الثالث يُسمَع صوت من السماء قائلاً: «اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشتركوا في خطاياها ولئلا تأخذوا من ضرباتها، لأن خطاياها لحقت السماء وذكر الله آثامها» (رؤيا 18: 4، 5). ريفيو أند هيرالد، 6 ديسمبر 1892.

يتوافق أول تطهير للهيكل مع الصوت الأول من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، أما الصوت الثاني فهو الصيحة العالية التي تدعو قطيع الله الآخر إلى الخروج من بابل. وقد تحققت الآيات من الأولى حتى الثالثة عندما سقطت المباني العظيمة في مدينة نيويورك. وقد حدث ذلك في 11 سبتمبر/أيلول 2001، وتم بذلك إجراء أول تطهير للهيكل، أو توجيه الأولى من دعوتين إلى الكنائس. بدأت الدعوة الأولى عند معمودية المسيح، حين نزل الروح القدس من السماء وبدأ اختبار شعب إسرائيل القديم. وفي 11 أغسطس/آب 1840، جرى أول تطهير للهيكل، أو وُجّهت الأولى من دعوتين إلى الكنائس إلى الحركة الميلرية.

في ذلك الوقت، بدأ المطر المتأخر وختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، بالتزامن مع المشاهد الأخيرة من الدينونة التحقيقية. وفي تلك المشاهد الأخيرة يُمثّل عمل المسيح بمحو خطايا الأمناء من سجل الخطايا، أو بمحو أسماء الذين يعلنون المسيحية من سفر الحياة. تلك الفترة الزمنية هي فترة رشّ المطر المتأخر، لأن الله لن يسكب الروح القدس بغير قياس إلا عندما تكون الكنيسة طاهرة. وعند صدور قانون الأحد، سيكون سكب الروح القدس بغير قياس.

"ماذا تفعلون، أيها الإخوة، في العمل العظيم للإعداد؟ إن الذين يتّحدون مع العالم ينالون القالب الدنيوي ويستعدّون لسمة الوحش. أمّا الذين لا يثقون بأنفسهم، الذين يتواضعون أمام الله ويطهّرون نفوسهم بطاعة الحق، فهؤلاء ينالون القالب السماوي ويستعدّون لختم الله على جباههم. عندما يصدر المرسوم ويُطبَع الختم تبقى أخلاقهم نقية بلا دنس إلى الأبد." الشهادات، المجلد 5، 216.

«عملُ الروح القدس هو أن يُقنع العالم على خطية، وعلى برّ، وعلى دينونة. ولا يمكن إنذار العالم إلا بأن يرى الذين يؤمنون بالحق وقد تقدّسوا بالحق، سائرين بحسب مبادئ سامية ومقدسة، ومظهرين، بمعنى رفيع وسامٍ، خطّ التمييز بين الذين يحفظون وصايا الله، والذين يدوسونها تحت أقدامهم. إن تقديس الروح يبيّن الفارق بين الذين لهم ختم الله، والذين يحفظون يومَ راحةٍ زائفًا. وعندما تأتي المحنة، سيتبيّن بوضوح ما هي سمة الوحش. إنها حفظ يوم الأحد. فالذين، بعد أن سمعوا الحق، يواصلون اعتبار هذا اليوم مقدساً، يحملون إمضاء رجل الخطية، الذي ظنّ أن يغيّر الأوقات والشرائع». Bible Training School, December 1, 1903.

يُعرّف إشعياء «يوم الريح الشرقية»، الذي يعرّفه أيضًا بأنه «الريح العاتية» المقيّدة (stayeth)، بوصفه النقطة التي يبدأ عندها «القياس».

بقدرٍ، حين يطلق فروعه، تحاجّه؛ فهو يكفّ ريحه العاتية في يوم الريح الشرقية. لذلك بهذا يُطهّر إثم يعقوب، وهذا كل الثمر لإزالة خطيّته: حين يجعل جميع حجارة المذبح كحجارة الكلس المفتّتة، لا تقوم السواري والتماثيل. لكن المدينة المحصنة تصير خراباً، والمسكن متروكًا ومهجوراً كالقفر: هناك يرعى العجل، وهناك يربض، ويستهلك أغصانها. ومتى يبست أغصانها تُكسر؛ فتأتي النساء فتحرقها؛ لأنه شعب بلا فهم؛ لذلك لا يرحمهم صانعهم، ولا يُشفق عليهم مصوّرهم. ويكون في

> ذلك اليوم أن الرب يجني من مجرى النهر إلى وادي مصر، وأنتم تُجمعون واحدًا فواحدًا يا بني إسرائيل. ويكون في ذلك اليوم أنه يُنفخ في البوق العظيم، فيأتي الهالكون في أرض أشور، والمطرودون في أرض مصر، ويسجدون للرب في الجبل المقدس في أورشليم. إشعياء 27:6-13.

إن "ريح الشرق" هي القوة التي تُغرق "سفن ترشيش" وتُنزل القضاء بزانية صور. و"ريح الشرق" هي القوة التي تُرعب الملوك. و"ريح الشرق" هي التي جلبت "اللفح" على مصر، مما أسفر عن سبع سنين من المجاعة، إذ أدخل يوسف وفرعون العالم بأسره (مصر) في العبودية، وكانت "ريح الشرق" هي التي جاءت بـ"الجراد" الذي أكل كل شيء أثناء الخروج من مصر. الإسلام هو "ريح الشرق".

تثبت حركات الإصلاح في نبوءات الكتاب المقدس أن لكل حركة إصلاح موضوعها الخاص. موضوع حركة إصلاح المئة والأربعة والأربعين ألفًا هو الإسلام. في 11 سبتمبر 2001، هاجم إسلام الويل الثالث وحش الأرض، وفرض جورج دبليو بوش، «الثاني»، على الفور قيدًا على «الريح الشرقية». في ذلك الحدث، كما تذكر الأخت وايت، عندما تُهدَم المباني العظيمة في مدينة نيويورك، تكون الآيات من واحد إلى ثلاثة من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا قد تحققت. تمثل تلك الآيات الثلاث الصوت الأول من صوتين في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا. ويقع الصوت الثاني في الآية الرابعة، وهو يحدد النداء للخروج من بابل، الذي يبدأ عند قانون الأحد في الولايات المتحدة. إن إسلام الويل الثالث مُقيّد بواسطة الملائكة الأربعة في الإصحاح السابع من سفر الرؤيا، بينما يُختَم المئة والأربعة والأربعون ألفًا.

> الرب الإله إله غيور، لكنه يطيل أناته على خطايا وتعديات شعبه في هذا الجيل. لو أن شعب الله سلكوا في مشورته، لتقدّم عمل الله، ولحُمِلَت رسائل الحق إلى كل من يسكن على وجه الأرض كلها. لو أن شعب الله آمنوا به وكانوا عاملين بكلمته، لو أنهم حفظوا وصاياه، ما كان الملاك ليأتي طائراً في السماء حاملاً رسالة إلى الملائكة الأربعة الذين سيطلقون الرياح لتهب على الأرض، وهو يصيح: أمسكوا، أمسكوا الرياح الأربع لكيلا تهب على الأرض حتى أختم عبيد الله على جباههم. ولكن لأن الشعب عصاة، غير شاكرين، غير قديسين، كما كان إسرائيل قديماً، فقد طال الزمان لكي يسمع الجميع رسالة الرحمة الأخيرة المعلنة بصوت عالٍ. لقد أُعيق عمل الرب، وتأخر زمن الختم. كثيرون لم يسمعوا الحق. ولكن الرب سيمنحهم فرصة ليسمعوا ويتوبوا، وسيمضي عمل الله العظيم قدماً. إصدارات المخطوطات، المجلد 15، صفحة 292.

إن المختومين يُختمون قبل قانون الأحد، إذ لا يمكن إنذار العالم، ومن ثم دعوته إلى الخروج من بابل، إلا برؤية رجال ونساء في أزمة قانون الأحد وعليهم ختم الله. لقد بدأ ختم المئة والأربع والأربعين ألفًا في 11 سبتمبر 2001، لكن تم تأجيل وقت الختم.

جميع الأنبياء يخاطبون الجيل الأخير، وهذا المقطع يتعلق مباشرةً بالجيل الأخير. في هذا الجيل الأخير لم يسر شعب الله "في مشورته"، ولذلك أُعيق زمن الختم وأُجِّل. وقد أُجِّل وأُعيق بسبب الوحش الصاعد من الهاوية المذكور في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، الذي قتل النبيين الاثنين. ذلك الوحش في زمن الثورة الفرنسية كان الإلحاد، وقد مثّل الحركة الإلحادية التي أدخلها الذين أدخلوا "اليقظانية"، التي تواجه العالم اليوم، إلى حركة Future for America، ثم توقفت Future for America عن السير في مشورة الله وسمحت لتأثير الذين روّجوا لأجندتهم المثلية الحديثة، بالتزامن مع آخرين روّجوا لتحديد الأزمنة، بأن يعيق زمن الختم.

> كثيرٌ مما كُشف لي يزدحم على ذهني حتى إنني لا أكاد أعرف كيف أعبّر عنه. ومع ذلك لا أستطيع أن ألتزم الصمت. إن الرب ساخط على رجال نصّبوا أنفسهم ليتسلّطوا على إخوانهم من الناس، وليُنفّذوا خططًا قد أدانها الروح القدس. وأنا أشدّ عجبًا مما أستطيع أن أعبّر عنه من عجزكم عن تبيّن أن الله لم يُقِم هؤلاء الرجال. ينبغي للنظام الجديد للأمور أن يبعث فيكم القلق، لأنه لم يحظَ بتأييد السماء.

لا ينبغي للقلب الطبيعي أن يجلب مبادئه الملوّثة المُفسِدة إلى عمل الله. لا يجوز إخفاء مبادئ إيماننا. ينبغي أن يعلن شعب الله رسالة الملاك الثالث، لتتعاظم حتى تبلغ الصرخة العالية. للرب وقت معيّن ليختم فيه العمل؛ ولكن متى يكون ذلك الوقت؟ عندما تخرج الحقيقة الواجب إعلانها لهذه الأيام الأخيرة شاهدةً لجميع الأمم، حينئذٍ يأتي المنتهى. وإذا أمكن لقوة الشيطان أن تدخل إلى هيكل الله نفسه وتتلاعب بالأمور كما يشاء، فسيطول وقت الاستعداد.

هنا يكمن سرّ التحرّكات التي اتُّخذت لمعارضة الرجال الذين أرسلهم الله برسالة بركة لشعبه. كان هؤلاء الرجال مكروهين. لقد تعرّض الرجال ورسالة الله للازدراء، تمامًا كما كُره المسيح نفسه وتعرّض للازدراء في مجيئه الأول. لقد أظهر رجال في مواقع المسؤولية السمات ذاتها التي كشف عنها الشيطان. سعوا إلى التحكّم في العقول، وإخضاع عقول الناس ومواهبهم لسلطة بشرية. كان هناك سعي لإخضاع خدام الله لسيطرة رجال لا يملكون معرفة الله وحكمته، ولا خبرة تحت إرشاد الروح القدس. وُلدت مبادئ كان ينبغي ألا ترى نور النهار قط. كان ينبغي أن يُخنق المولود غير الشرعي فور أن يلتقط أول نَفَس للحياة. لقد كان أناس محدودون يحاربون الله والحق ورسل الرب المختارين، ويُحبطون عملهم بكل وسيلة تجرؤوا على استخدامها. رجاءً تأمّلوا: أي فضيلة كانت في حكمة وخطط الذين استخفّوا برسائل الله، وكالكتبة والفريسيين ازدرَوا الرجال أنفسهم الذين استخدمهم الله لتقديم النور والحق الذي احتاج إليه شعبه. مواد عام 1888، 1525.

تعرّض زمن الختم الذي بدأ في 11 سبتمبر/أيلول 2001 للعرقلة، إذ سُمح لممثلي الشيطان بالدخول إلى «هيكل الله نفسه». القضية التي ينبغي إدراكها هنا هي أنه من عام 1798 حتى عام 1844 أُقيم هيكل الميليريين، وفي 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844 جاء رسول العهد بغتة إلى هيكله. كان الهيكل والجند قد داستَهما البابوية مدة ألف ومئتين وستين سنة، ولما تلقت البابوية جرحها المميت بدأ المسيح عمل تشييد هيكل الميليريين، ورمز الهيكل هو الرقم ستة وأربعون، بشهادة عدة شهود.

في 11 أغسطس 1840، نزل ملاك الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا، وبدأت دينونة البروتستانتية. ذلك التاريخ يتكرر بحذافيره.

في الكتاب المقدس، هي "الريح الشرقية" التي تُغرِق سفن ترشيش، وتُسقِط تلك المدينة العظيمة، صور، وتجعل الملوك والتجار يصرخون ثلاث مرات: "ويل، ويل" (وا أسفاه، وا أسفاه). ولكن في مقطع إشعياء الذي نحن بصدده، إن يوم "الريح الشرقية" هو اليوم الذي فيه "يكفّ الله ريحه القاسية". في هذا المقطع تُحجَز "الريح الشرقية" وتُضبَط، لكيلا تعوق عمل الملاك الثالث؛ عملاً يُنجَز في زمن المطر المتأخر. وفي هذا المقطع تُعرّف الإشارةُ إلى "الريح الشرقية" المحجوزة المطرَ المتأخرَ، وعملَ الملاك الثالث، وجمعَ أولادِ الله الآخرين من بابل. في تلك الفترة، يمسك الملائكة الأربعة الرياح الأربع، وذلك أثناء ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

وبعد هذا رأيتُ أربعةَ ملائكةٍ واقفين على زوايا الأرض الأربع، ممسكين رياحَ الأرض الأربع، لكي لا تهبّ ريحٌ على الأرض، ولا على البحر، ولا على شجرةٍ ما. ورأيتُ ملاكًا آخرَ صاعدًا من المشرق، معه ختمُ الله الحي؛ فصرخ بصوتٍ عظيمٍ إلى الملائكة الأربعة الذين أُعطوا أن يضرّوا الأرضَ والبحر، قائلًا: لا تضرّوا الأرضَ ولا البحرَ ولا الأشجار، حتى نختمَ عبيدَ إلهنا على جباههم. رؤيا 7: 1–3.

إن منع "الريح الشرقية"، ومنع "الأمم الغاضبة"، ومنع "الرياح الأربع" كلها يحدث خلال المطر المتأخر، لأنه في فترة المطر المتأخر يوضع ختم الله على شعبه. إن الرياح الأربع التي يحبسها الملائكة الأربعة هي رمز للإسلام.

«الملائكة ممسكون بالرياح الأربع، الممثّلة بفرسٍ هائج يسعى إلى الانفلات والاندفاع فوق وجه الأرض كلها، حاملًا الخراب والموت في طريقه.»

«أفننام على الحافة عينها للعالم الأبدي؟ أنكون فاترين وباردين وميتين؟ آه، ليت في كنائسنا روحَ الله ونسمةَ الله تُنفخان في شعبه، لكي يقفوا على أقدامهم ويحيَوا. نحن بحاجة إلى أن نرى أن الطريق ضيق، وأن الباب كَرْب. ولكن إذ نعبر من الباب الكَرْب، فإن سعته لا حدّ لها». Manuscript Releases، المجلد 20، ص. 217.

سنتناول هذه الحقائق بمزيد من التفصيل في المقالة القادمة، لأنه "في أيام هؤلاء الملوك"، الممثلين بالمملكة الثامنة في نبوات الكتاب المقدس، التي "هي من السبعة" من الممالك، يقيم الله مملكة أبدية.

وفي أيام هؤلاء الملوك يُقيم إله السماء مملكةً لن تنقرض أبدًا، ومُلْكُها لا يُترك لشعبٍ آخر، فتسحق وتُفني جميع هذه الممالك، وهي تثبت إلى الأبد. ولأنك رأيت أن حجرًا قُطع من جبلٍ بغير يدين، فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب، فقد عرّف الإله العظيم الملكَ ما سيأتي بعد هذا. فالحلم حق، وتعبيره يقين. دانيال 2: 44، 45